السّفير

لقاءات ونشاطات في يوم لبناني حافل للمدير العام للأونيسكو ماتسورا
أطلق برنامج العلم والإبداع واجتمع بالسنيورة وقباني وحمادة وصلوخ

من اليمين: طعمة، السنيورة، ماتسورا وحمزة في السرايا الكبيرة

كان يوم أمس حافلا لمدير عام منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم الاونيسكو كيوشيرو ماتسورا، فقد رعى صباحاً حفل إعلان برنامج سياسة العلم والتكنولوجيا والإبداع في لبنان في السراي الكبير، وشارك في مؤتمر صحافي مع وزير الثقافة د. طارق متري في مكتب اللجنة الوطنية للاونيسكو والتقى كلاً من وزراء التربية والتعليم العالي د.خالد قباني، وزير الاتصالات مروان حمادة والخارجية فوزي صلوخ. ويزور اليوم بعلبك ويُحيي الذكرى الستين للاونيسكو في مقر الزميلة <النهار> بحضور وزير الثقافة طارق متري. ثم يتوجّه الى قطر للمشاركة في منتدى الإبداع في التربية.

فقد أكد رئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة <ان لدى لبنان ميزات تفاضلية في المجالات البحثية والعلمية ومجالات البحوث والتخصصات في مجالات علمية تطبيقية متعددة. وقد تعوقنا طويلاً لاسباب مختلفة، لكننا الآن على مشارف نهوض حقيقي في المجالات التكنولوجية، وفي مجالات البحوث التطبيقية>. رعى الرئيس السنيورة، أمس، في السرايا الحكومية حفل الإعلان عن <برنامج سياسة العلم والتكنولوجيا والإبداع في لبنان>، بمشاركة المدير العام كيوشيرو ماتسورا، وفي حضور عدد من الوزراء والنواب والسفراء العرب والأجانب وشخصيات علمية وثقافية وفكرية.

إستهلّ الحفل بكلمة لرئيس مجلس ادارة المجلس الوطني للبحوث العلمية د. جورج طعمة الذي أعلن عن انطلاق تفاصيل السياسة العلمية والتكنولوجية المتعلقة بالإبداع البحثي في لبنان. وتناول د. حمزة مهام المجلس الوطني، والدعم الذي يقدّمه للعلميين، متحدثاً عن صعوبات في إيصال بعض نتائج البحوث والابتكارات العلمية الى من يحتاجون اليها بشدة. وأشار الى أن المخطط يتضمن برنامجاً تنفيذياً طموحاً لخمس سنوات، ومبادرات لا بد من المضي فيها على التوالي او بالتوازي

ضمن المجالات الرئيسية الآتية: الحصول على موافقة الحكومة على برنامج المخطط وعلى تأمين الموارد المالية، من خلال برامج التعاون الدولي و/أو من خلال قانون برنامج يضمن التمويل على مدى خمس سنوات بموارد مالية في حدود خمسين مليار ليرة لبنانية. إنشاء برنامج خاص ضمن هيكلية المجلس للإشراف على تنفيذ المخطط يكون مسؤولاً عن اقتراح العقود وآليات التنسيق والمتابعة والتقييم وتقديم الحوافز والتسهيلات المالية اللازمة. إنشاء المرصد اللبناني للعلم والتكنولوجيا والإبداع ضمن المجلس. تشجيع الباحثين على تكييف مشاريعهم مع توجّهات المخطط، من خلال آلية التأهيل المسبق للمشاريع وتبني آليات معتمدة عالمياً لقياس الإنجازات، وبالتركيز على إقامة فرق بحثية متعددة الاختصاصات ومتكاملة علمياً. إعطاء الاولوية للمشاريع التي تتمتع بشراكة واضحة من القطاعات الاقتصادية (صناعة، زراعة، خدمات)، والتي تتضمن آلية واضحة للتعاون بين الباحثين وهذه القطاعات. التركيز على أهمية انفتاح الباحثين اللبنانيين على الخارج، والتعاون العلمي من خلال البرامج الثنائية والدولية (الاوروبية تحديداً) لتحقيق الاستفادة القصوى من الامكانات التي توفرها للباحثين الاكفاء. بموازاة مهنة الاستاذ الجامعي التي تعاني من التضخم والفائض، يوصي المخطط بإعادة الاعتبار لمهنة الباحث العلمي المتفرغ التي نكاد نفتقدها في لبنان.

وأعرب ماتسورا عن سروره للمشاركة في اطلاق مخطط سياسة العلوم والتكنولوجيا والابداع في لبنان. وأثنى على جهود الحكومة لوضع مخطط سياسات العلم والتكنولوجيا واعتمادها وأمل ان يكون لبنان شريكاً فعالاً في برنامج اليونيسكو الدولي لمصلحة البحث الاساسي. وأشار الى ان تطوير نظام البحث العلمي في لبنان وإعادة إحيائه يشكل تحدياً هاماً. فسيكون لهذا التطوير وقع إيجابي ليس فقط على لبنان وحده، بل ايضا على المنطقة بكاملها، وذلك نظرا الى المكانة المتميزة التي يتمتع بها لبنان والى مساهمة العلماء والمهندسين اللبنانيين على المستوى الإقليمي.

ثم تحدّث الرئيس السنيورة فقال: <لقد كنت أرى دائماً أننا مقصرون في مجالات البحث العلمي، والتي تتصل بدعم بحوث طلاب الأطروحات في لبنان والخارج، وتتصل بإجراء مسوحات وبحوث في شتى المجالات العلمية المختلفة، وتتصل بالدراسات المتعلقة بمشكلات البيئة والصناعة والزراعة والطاقة والغذاء وتكنولوجيا المعلومات والصحة في لبنان، وتتصل أخيراً بدراسات في الاقتصاد والسوق واحتياجاته وغيرها من الأمور التي تهمّ حياة المواطنين، وتسعى إلى التلاؤم مع الأجواء المعرفية العالمية المعاصرة. وقد كان هذا القصور عائداً بالدرجة الأولى لعدم وجود وعي استراتيجي بعيد المدى، وعدم وجود إطار أو خطة تشجع على ذلك وأخيراً عدم توفير الموارد الكافية للقيام بهذه المهام كلها على الوجه الملائم والمرجوّ>.

وأردف: <إن ما نحن بصدده هو الإعلان عن توافر سياسة وطنية لبحوث العلم والتكنولوجيا للمرة الأولى. وهذا أمر ممتاز، يستحق الإشادة، ويستحقّ المجلس الوطني للبحوث العلمية التهنئة من أجله>.

ورأى <أن الجانب الآخر الذي ينبغي الحرص على استنهاضه لمساوقة السياسة الجديدة والمشاركة فيها يتعلق بالساحة العلمية والثقافية بلبنان، هي الجامعة اللبنانية، والجامعات والمعاهد الخاصة الأخرى. فهناك حتى الآن تعاون ومشاركة من جانب الجامعة اللبنانية، وهذا الأمر ينبغي السير فيه وتطويره بحيث تصبح الجامعة الوطنية طرفاً رئيسياً في إنفاذ السياسة العلمية الوطنية، لأنها المؤسسة العلمية الوطنية البارزة والمعنية أكثر من غيرها بالمسألة منطلقات وآثاراً ونتائج>.

وأكد أنه لا بدّ من إعادة الاعتبار للكفاءة والتميز والعطاء. ولا بد أن يشعر أبناؤنا الجادون والمتفوقون بالتقدير الكبير الذي يكنّه لهم مواطنوهم ووطنهم، وأن يحظوا بالدعم والتشجيع لإنفاذ أفكارهم ومشروعاتهم.